لم يكن يجب علينا ان نبين لكم محل الرزق فكم لكم عندنا رزق نوصله لكم اذا جاء له
اباته ولبس علينا بيانه لكن بلطفه ورحمته وفضله ومنته بين محل الرزق
لنكون ذلك ابلغ في تفقد النفس به واقوى في دفع الشك فيه وفيه ما هو
اهم وهو ان الله نص تبيين المحل رفع همة الخلق عن الخلق وان لا يطلبوا
الا من المالك الحق وذلك اذا رفع بقلبه طمعه في مخلوق او حمل الذي على
سبب فان الكريم الحق سبحانه وفي السماء رزقكم اي فاين العبد المتطلع
للرزق من المخلوق الضعيف العاجز في الارض ليس رزقه عنده انما رزقه
عند وانا الطالب الفاد الحق لاجل هذا انه لما سمع بعض الاعراب من
الاية قرنا قته وخرج فارا الى الله تعالى وهو يقول سبحان الله رزقي في
السماء وانا اطلبه في الارض فانظر رحمك الله كيف فهم من الله ان المراد
بهذه الاية ان يرفع همم عباده اليه وان تكون رغبتهم فيما لديه كما
قال في الاية الاخرى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر
معلوم لتتعلق الهمم الى بابه ولتخضع القلوب الى جنابه فكن رحمك
الله سماويا علويا لا ارضيا سفليا لذلك قال بعضهم

اذا اعتصمت اكف الناس . كفتك القناعة شبعا وريا
فكن رجلا رجله في الثرى (جسمه) . وهامة همته في الثريا
ابيا لنائل ذي ثروة . تراه بما في يديه ابيا
فان اراقة ماء الحياة . دون اراقة ماء المحيا

وسمعت

وسمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول والله ما رايت العز
الا في رفع الهمة عن الخلق، واذكر ايها الاخ رحمك الله هاهنا قوله سبحانه
ولله العزة ولرسوله وللمومنين فمن العز الذي اعز الله به المومن رفع همته
الى مولاه وثقته به دون من سواه فاستحي من الله ان تكون بعد ان كساك
حلة الايمان وزينك بزينة العرفان ان تستولي عليك الغفلة والنسيان
حتى تميل الى الاكوان او تطلب من غيره وجود الاحسان ولذلك قال بعضهم

العز يعرف في علو الحقائق . ويعز انبساطه في مرامه خالق
وفي جبر اشرافه على ملكوته . ارى بامثاله العز والرزق

وان كلفتك النفس الغافلة عن مولاها بان ترفع حاجتك الى المخلوقين
فارفعها الى من بيده رفع ذلك المخلوق حاجته اليه ومن على النفس ان تبين
ايمانك لتحصيل هواها وان نزلت لتبلغ مناها كما قال بعضهم

تكلفني اذلال نفسي لعزها . وهان عليها ان اهان لتكرما
تقول سل المعروف يحيى بن اكثم . فقلت سليه رب يحيى ابن اكثما

وقبيح بالمومن ان ينزل حاجته بغير الله تعالى مع علمه بوحدانيته
وانفراده بربوبيته وهو يسمع قول الله سبحانه وتعالى اليس الله
بكاف عبده وذلك من كل احد قبيح ومن المومن اقبح وليذكر قول الله
سبحانه يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود ومن العقود التي عاقدته
عليها ان لا ترفع حوائجك الا اليه وان لا تتوكل الا عليه وذلك لان م

Copyright © King Saud University